الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم العلوم الإنسانية**

شعبة التاريخ

المستوى: أولى ماستر (تاريخ الوطن العربي المعاصر)

محاضرة في مقياس المشرق العربي 1920م ــ 1945م

عنوان المحاضرة

الانتداب الفرانكو ــ بريطاني في المشرق العربي

أولا ـ الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان:

1ـ سوريا:

ظهرت المطامع الفرنسية في سوريا ولبنان أثناء معارك الحرب العالمية الأولى فيما عرف باتفاق "**سايكس بيكو**" عام 1916م، الذي نص على تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بحيث يكون نصيب فرنسا الجزء الأكبر من سوريا، وجانب كبير من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق. ومنذ أن أعلن المؤتمرون في **سان ريمو** هذه القرارات سارعت السلطات الفرنسية التي كانت تحتل سوريا الساحلية بالعمل على احتلال سوريا الداخلية، ووجه الجنرال غرو إنذارا إلى الملك فيصل يطلب فيه قبول الانتداب الفرنسي فورا وإلغاء التجنيد الإجباري، وتسريح الجيش العربي.

وعلى الرغم من أن فيصل رد بالقبول، إلا أن غرو احتج بتأخر وصول الرد إليه في الوقت المحدد، وأمر قواته بالتقدم نحو دمشق ودخل غرو دمشق معقل الحركة العربية ومهبط وحيها، وقد خيل إليه أنه قضى على القومية العربية الناشئة التي أقضت مضجع الفرنسيين مخافة انتقال عدواها إلى مناطق نفوذهم في شمال إفريقيا، أما القسم الجنوبي من سوريا الطبيعي فقد اقتطعه الإنجليز ونصبوا أميرا عليه هو **عبد الله بن الحسين** وأطلقوا عليه إسم شرق الأردن.

وقد ظل الفرنسيون يميلون إلى انتهاج سبل استعمارية قديمة، واتباع سياسة رجعية متحيزة ويهزؤن بأهلية سكان البلاد، وبقصورهم على مؤهلات الحكم والإدارة. كما قامت فرنسا في عهد الانتداب بتجزئة سوريا ولبنان وتعميق الطائفية، فقد جزأت سوريا إلى خمس وحدات إدارية هي:

أ . **جبل الدروز**: الذي منحته استقلالا ذاتيا بموجب معاهدة عقدت سنة 1921م وقبل الدروز بمقتضاه نظام الانتداب.

ب . **الإسكندرونة**: وتخضع لإدارة خاصة منفصلة عن أي نظام اتحادي ينشأ في سوريا، لأن فرنسا تعتقد أن تركيا لها مصلحة خاصة في ميناء الإسكندرونة الواقع شمال الساحل السوري.

جـ . **جبل العلويين**: ويضم بعض الطوائف الشيعية من بينها النصيرية، وقد اعتبره الانتداب الفرنسي دويلة لها مجلس محلي. تم توزيع مقاعده على أساس طائفي وإجراء الانتخابات على درجتين.

د ـ **دمشق**: وأقامت فيها دويلة لها مجلس محلي، ومقر إدارة الانتداب.

هـ ـ **حلب**: وتمثل دويلة أقامها الانتداب ولها مجلس كذلك.

أما عن الحالة الاقتصادية في ظل الانتداب الفرنسي فقد **ظل البنك السوري** قائما وبقي ذا شأن كبير في إدارة الشؤون السياسية الفرنسية في البلاد، وكان **النقد السوري** مرتبطا بالنقد الفرنسي، ولم يقتصر النفوذ الاقتصادي الفرنسي في الشام على البنك السوري، على الرغم من أن **صك الانتداب** نص على ضرورة مراعاة المساواة بين أعضاء عصبة الأمم في الاستثمارات، وعدم قصرها على الدولة المنتدبة إلا أن الفرنسيين كانوا يستغلون السلطات التي يتمتعون بها، لمساعدة الشركات الفرنسية وأصحاب الامتياز من الفرنسيين.

كما يلاحظ أن فرنسا انتهجت سياسة التقصير ماليا في مجالات التعليم والتنمية الزراعية، وأعمال المنافع العامة والصناعة، بينما وفي الوقت نفسه اتبعت سياسة البذخ والإسراف على أجهزة الدولة القمعية، مثل الجيش والشرطة والإدارات الحكومية المتداخلة والضخمة، وعلى الدعاية عديمة الفائدة مثل المؤسسات الديمقراطية التي كانت في واقع

الأمر تحت السيطرة الفرنسية. ومع خوف الحكم الفرنسي من خطر القومية العربية الناشئة عمدت حكومة الانتداب إلى مناهضة تعليم اللغة العربية وانتشارها، وظهرت نظريات جديدة في العشرينيات تنادي بفقر اللغة العربية وجمودها وعدم تمكنها من مسايرة النهضة العلمية في الطباعة، لا سيما في المصطلحات والمشتقات.

وقد انتهز السوريون اشتعال الحرب العالمية الثانية، وهزيمة فرنسا أمام دول المحور، واحتلال الألمان للعاصمة باريس، فحصلوا في سنة 1943م من فرنسا على فرصة إجراء انتخابات لجمعية وطنية في كل من دمشق وبيروت، وظهر من زعامات سوريا آنذاك شكري القوتلي، وأخرجت القوات الفرنسية نهائيا من سوريا ولبنان في **أفريل 1946م**، وبذلك صارت سوريا دولة مستقلة.

2ـ لبنان:

أ. **تأسيس دولة لبنان الكبرى:** في عام 1920م لبى الفرنسيون رغبة سكان متصرفة جبل لبنان، وحققوا في الوقت عينه مصلحتهم الفرنسية، عندما أعلن الجنرال غورو تطبيق قرار مجلس الحلفاء الأعلى المنعقد في **سان ريمو** سنة 1920م، القاضي بقيام دولة لبنان الكبير، ووضعها تحت الانتداب الفرنسي، بعد أن مهد لإعلان دولة لبنان الكبير، كدولة مستقلة بالقرار رقم 318 بتاريخ 31 أغسطس 1920، والقرار 336 بتاريخ 1 أيلول 1920م.

وقد جاء في القرار الأول ضم أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلقة إلى لبنان. أما القرار الثاني فجاء في حيثياته أن فرنسا لم تقصد بمجيئها إلى سوريا إلا لتمكين أهالي سوريا ولبنان من تحقيق أمانيهم من حرية واستقلال، وأنه يقتضي لتلك الغاية أن ترد إلى لبنان حدوده الطبيعية ليتمكن من السير بمساعدة فرنسا على الخطة التي رسمتها لنفسها بما يوافق مصلحة لبنان السياسية والاقتصادية.

فاتسعت مساحته من 3500كلم^2 إلى 10452كلم^2 وازداد سكانه من 414ألف نسمة إلى 628ألف نسمة. وفي 23 ماي 1926م أقر مجلس الممثلين الدستور وأعلن قيام الجمهورية اللبنانية في عام 1926.

ب. **السياسة الفرنسية في لبنان:** بعد أن تمكنت فرنسا من فرض انتدابها على لبنان اتبعت عدة سياسات لتحقيق مصالحها وهي:

- تجزئة منطقة نفوذها في سوريا ولبنان إلى وحدات أصغر من أجل عزل الحركة الوطنية.

ـ اتبعت سياسة فرق تسد، أو سياسة التقسيم كمبدأ أول وأساسي للسير عليه.

ـ سياسة الوقيعة بين الريف والحضر، بتحريض المناطق الريفية ضد المراكز الوطنية. وأثارت الانقسام داخل النخبة مستعينة بالمسيحيين في دمشق وحلب، وبعض أفراد طائفة النبلاء المسلمين وأثارتهم ضد منافسيهم الوطنيين.

بالإضافة إلى استغلال بعض الطوائف مثل المارونية التي كانت أشد قرابة إلى فرنسا، وبالتالي حققت لها حلم الانفصال وإقامة لبنان الكبير، لكونها أكبر الطوائف المسيحية في لبنان. ففرنسا اتبعت هذه السياسات بغرض الإطاحة بالحركة الوطنية، لأنها كانت أشد أعدائها وأقوى في وعيها السياسي، إلا أن إستراتيجيتها في الانقسام لم تتحقق لعدة أسباب منها عودة الزعامات الوطنية المنفية، وكذلك المشكلات السياسية في فرنسا.

ثانيا ــ الانتداب البريطاني في العراق وفلسطين والأردن:

1ــ العراق:

انتهى الحكم التركي في العراق بانتهاء الحرب العالمية الأولى، وقد حرصت بريطانيا على أن تؤكد في اتفاقية **سايكس بيكو** مع فرنسا عام 1916م، دخول العراق تحت انتدابها نظرا لموقعه الهام بين الشرق والغرب ولاكتشاف البترول في أراضيه. وبموجب اتفاقية **سان ريمو** 20 أفريل 1920م حصلت بريطانيا على العراق الذي كانت تطمع فيه، وعندما استقرت فيه نشر الجنرال مود القائد البريطاني منشورا على أهل بغداد يدعي فيه أن بريطانيا جاءت حامية و محررة للعراقيين من الظلم والجور الذي وقع عليهم من قبل العثمانيين، ولضمان حرية التجارة. وقد اعتمد البريطانيون سياسة النهب التي أدت إلى تعطيل المشاريع، وأرغم حوالي 90ألف فلاح عراقي على الانخراط بالقوة في فيالق العمل البريطانية لإنشاء المواقع العسكرية.

كما مارست السلطة البريطانية أساليب أخرى منها الحرمان والتجويع من خلال قيامها بإتلاف المزارع والبساتين، وقطع المياه عن مدينة كربلاء لإيقاع الأذى بسكانها ومزارعها. ومارست أيضا أسلوب حجز الأشخاص رهائن، بالإضافة إلى سياسة الاستبداد القائمة على الاضطهاد. وفي المقابل عملت على كسب بعض رؤساء العشائر وجعلهم موالين لها، خدمة لأهدافها ومصالحها. وقد حكم الإنجليز العراق حكما مباشرا عن طريق إدارة عسكرية، يحيط بها مجموعة من الخبراء العسكريين والمدنيين أمثال **برسي كوكس** الآنسة **جرترد**. وبغرض إنشاء حكومة وطنية قامت بريطانيا بإخراج الأمير فيصل من سوريا وتنصيبه ملكا على العراق دون إلغاء الانتداب.

2 ـ فلسطين:

أ- **صك الانتداب البريطاني على فلسطين:** قدمت الحكومة البريطانية صك انتدابها على فلسطين إلى عصبة الأمم في 24 يوليو 1922، كما اقترحته الحركة الصهيونية دون تعديل فيه، وقد حوى الصك على مقدمة وثمان وعشرين مادة. تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ونصت أيضا على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بأرض فلسطين، وقد أعطى صك الانتداب شرعية دولية لوعد بلفور الذي يناقض ما ورد في الوعود والتعهدات التي قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب، بإعطائهم الحرية والاستقلال في بلادهم. وقد تضمن هذا الصك عدة مواد، نختار بضعا منها:

ـ **المادة الثانية:** وأهم ما جاء فيها أن على الدولة المنتدبة على فلسطين أن تهيء الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية فيها، مما يضمن معه قيام وطن قومي لليهود.

ـ **المادة الرابعة:** وجاء فيها تأسيس وكالة يهودية تقدم المشورة للسلطات الإدارية البريطانية في فلسطين، في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من الشؤون الأخرى التي تخدم وتسهل إنشاء وطن قومي لليهود.

ـ **المادة السادسة:** أما ما جاء فيها فهو وجوب العمل على تسهيل الدولة المنتدبة عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين.

ـ **المادة 11:** ومما جاء فيها قيام تعاون بين الوكالة اليهودية، وبين السلطات البريطانية في مجال تشغيل المرافق والخدمات العامة في فلسطين، وتطوير الموارد الطبيعية.

وبصدور صك الانتداب البريطاني على فلسطين تكون الصهيونية العالمية قد حققت مكسبا كبيرا، وهو ضمان تنفيذ ما ورد في وعد بلفور كمرحلة أولى لتأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين، ويكون اليهود أيضا قد كسبوا تأييد الدول الاستعمارية في الأرض الفلسطينية.

ب- **السياسة البريطانية في فلسطين:** عملت بريطانيا في أوائل جويلية عام 1920م، على استبدال الإدارة العسكرية في فلسطين بإدارة مدنية، ووضعت صك الانتداب موضع التنفيذ، وعينت أول مندوب سامي لها على فلسطين، وهو البريطاني ذو الأصول اليهودية هربت صموئيل الذي اقترح ضم فلسطين إلى التاج البريطاني ـ لكونه أفضل الحلول حسب رأيه ـ وتشجيع الاستعمار والاستيطان اليهودي فيها.

وقد قامت بريطانيا بتقديم المساعدات لليهود، الذين بدورهم قاموا بتنظيم أنفسهم بتشكيل حكومة شبه مستقلة عن السلطات البريطانية، وأسسوا وكالة يهودية في فلسطين كممثلة لكل اليهود في العالم، وقد اتخذت من القدس عاصمة لها، إضافة إلى تشكيل مجالس حزبية وتنفيذية وإدارية لمتابعة أحوال اليهود، في حين قدمت بريطانيا التسهيلات للهجرات اليهودية من خلال تصريحات أصدرتها تشجع فيها الهجرة بشكل رسمي أو غير رسمي بحجة السياحة أو الحج، وبهذا الشكل ارتفع عدد اليهود في فلسطين.

ولتمركز واستقرار اليهود في فلسطين، وبالتنسيق الحاصل بين الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية، عملت هاتين الجهتين على تأمين متطلبات الإسكان لهم، وذلك عن طريق الاستمرار في عمليات السيطرة على الأراضي العربية، وتقديم مساحات زراعية واسعة للوكالة اليهودية. وقد بلغت هذه المساحات 2 مليون دونم عام 1948م، علما أن مساحة فلسطين 27 مليون ونفر كم^2.

وقامت أيضا حكومة الانتداب بتشديد الضرائب على العرب، وإجبارهم على دفع الأموال والتنازل عن الأراضي، وطردهم من القرى بالقوة. كما كانت الحركة الصهيونية تسيطر على الموارد الاقتصادية مثل الكهرباء، والأراضي والفوسفات، وهذا ما جعلها تفكر في إنشاء مجموعات مسلحة من أجل حماية المستوطنات اليهودية، فقامت بتشكيل كتيبة من المتطوعين المسلحين، قبل أن تسمح لها بريطانيا بإقامة الهجانة وهي فرقة متطرفة (إرهابية) تستخدم الإرهاب و القوة والعنف.

هذا فيما يخص السياسة البريطانية المنتدبة في فلسطين التي كان هدفها الأول والأساسي هو ترسيخ اليهود في فلسطين بشتى الوسائل والطرق، وطرد العرب الفلسطينيين منها بشتى الوسائل والطرق.

3ــ الأردن:

أ- **تأسيس إمارة شرق الأردن:** بعد انتهاء الحكم الفيصلي أصبحت منطقة شرق الأردن تعيش في فراغ سياسي، فحاولت فرنسا جعلها ضمن مناطق نفوذها فاحتجت بريطانيا، وأخذت تعمل على وضع المنطقة تحت إدارتها، فاجتمع هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين بزعماء البلاد ووجهائها في السلطة في 1920 م، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة من شرق الأردن خاضعة للانتداب البريطاني، بعد أن طالب شيخ شرق الأردن بإنشاء إدارة بريطانية في البلاد، لذلك قام المندوب السامي بدعوة زعماء البلاد من علجون في الشمال إلى الطفلية في الجنوب. وألقى خطابا أكد فيه ضرورة تأسيس إدارة التنظيم السياسي واختيار موظفين وطنيين تحت إدارة الموظفين البريطانيين.

وقد أقامت بريطانيا إمارة شرق الأردن لتحقيق مأربها في المنطقة العربية، ومن هذه المأرب نذكر:

– السيطرة والهيمنة على المنطقة الواقعة بين العراق والخليج والبحر المتوسط، بعد أن أثبتت وسائل المواصلات السريعة أهمية الوطن العربي بالنسبة لاتصالات إنجلترا بالهند.

– إنشاء قاعدة لنفوذها السياسي والاستراتيجي في هذه المنطقة، وقطع الطريق أمام نفوذ أي دولة أخرى، لأنها كانت منطقة حربية.

ب– **تولي عبد الله بن الحسين إمارة شرق الأردن:** أبى أحرار شرق الأردن وقادة الحركة العربية الذين لجئوا إليهم، إلا أن تكون هذه المنطقة قاعدة للثورة من جديد وبقيادة الأسرة الهاشمية. وكان الأمير عبد الله هو النجل المختار من قبل أبيه لقيادة هذه الثورة، فوصل إلى معان في 21 تشرين الثاني 1920م، واستقبل بحفاوة من قبل أعيان البلاد ووجهائها وقادة الحركة العربية، وبقي في معان عدة أشهر ولكن قادة الحركة العربية حثوه على التقدم شمالا إلى عمان، فدخلها في 2 آذار 1921م بين التهليل والترحيب فرحا بقدومه، فما كان من بريطانيا وفرنسا إلا اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز قواتها على الحدود الجنوبية السورية.

ومن جهة أخرى طلب تشرشل لقاء الأمير عبد الله في القدس، فوصلها في السادس والعشرين من آذار 1921م. وبعد الاجتماع الذي دار بين كل من الأمير عبد الله وتشرشل وهربرت صموئيل وروبير دوكه في القدس، تم الاتفاق على تعيين عبد الله على الأردن بشروط وهي:

ـ أن يتخلى عن الثورة.

ـ أن تعطى إمارته استقلالا إداريا مع تبعيتها للاحتلال البريطاني.

ـ مساعدة ودعم بريطانيا له ماديا لتوطيد الأمن في إمارته، وضمان تفادي القيام بنشاطات ضد اليهود في فلسطين، وغيرها من الشروط، فوافق الأمير عبد الله على هذا العرض.

قـام عبـد الله بتأسـيس الإدارة المركزيـة وعـين رشـيد طليـع رئيسـا لمجلـس المشـاورين وشـكل حكومـة أردنيـة فـي 21 نيسـان 1921م برئاسـة طليـع، وبعـد ذلـك حضـي هربـرت صـموئيل بزيـارة عمـان للمشـاركة فـي إنشـاء الإدارة الجديـدة، وتعيـين **جليـوس ابرامسـون** رئيسـا للممثلـين البريطـانيين مـع سـبعة مـن المستشـارين السياسـيين البريطـانيين لتسـيير شـؤون الإدارة في المنطقة.

المراجع

1. ابراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي.
2. أحمد إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر.
3. إسماعيل محمد حصاف، سياسة الاستعمار الفرنسي تجاه الكرد في سوريا خلال فترة الانتداب (1920-1946).
4. رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر.
5. رافت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية.
6. إسماعيل أحمد ياغي وأخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر.
7. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر.
8. علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي.
9. فلاح محمود خضر البياتي، "أساليب السياسة البريطانية في العراق 1917-1920" ،كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
10. محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر.
11. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر "الهلال الخصيب.
12. مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة.
13. نوار سعد محمود الملا، العراق بين العهد الملكي والجمهوري 1920-2003.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المستوى: أولى ماستر (تاريخ الوطن العربي المعاصر)

محاضرة في مقياس المشرق العربي 1920م ــ 1945م

عنوان المحاضرة

أثـــار

الانتداب الفرانكو ـــ بريطانـي

على المشرق العربي

وردود الأفعال السياسية والمسلحة

أولا ـ أثار الانتداب الفرانكو ــ بريطاني على المشرق العربي:

1ــ الجانب السياسي:

أ ـ زرع بذور الشقاق بين سوريا ولبنان.

بـ ـ إفشال المحاولات الوحدوية العربية.

جـ . التفريط في الأراضي السورية، والتنازل لتركيا عن **إقليم قليقية** عام 1930م ولواء إسكندرونة عام 1939م.

د ـ إحداث الشقاق بين أبناء ودول المنطقة برمتها.

هـ ـ زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي.

وـ تمزيق المنطقة وتجزئتها إلى كيانات و إمارات متناحرة فيما بينها، وخاضعة للمحتل في الوقت ذاته.

زـ بروز المسألة الكردية في العراق و سوريا، فقد ارتبط بروز المسألة الكردية في العراق و سوريا بفرض الانتداب على منطقة المشرق العربي، وسياسة الفرنسيين والبريطانيين في تطبيقه.

2 ــ الجانب الاقتصادي:

أ ــ في المجال الزراعي فرض الانتداب التسجيل والمحافظة العقارية كوسيلة لتحويل الأراضي الخصبة إلى المستوطنين وبعض عملائهم.

بـ ــ أقام الانتداب زراعة تسويقية ونتج عن ذلك تفقير الفلاحين العرب، الذين اكتفوا بالزراعة المعيشية.

جـ . شيد الانتداب بعض الوحدات الصناعية الحديثة لتلبية حاجيات الجالية الأجنبية، دون مراعاة مصلحة وحاجيات الأهالي.

د ــ منح للشركات الأمريكية والأوروبية حق التنقيب عن الثرواة الطبيعية وفي طليعتها البترول، فنتج عن ذلك تدهور الصناعة التقليدية العربية.

هـ ــ تم إحداث فروع للبنوك الأوروبية بالمشرق العربي والتي قامت بالاستثمار في مختلف المشاريع.

و ـ فرض ضرائب كثيرة و باهضة على السكان العرب على السكان العرب.

زـ بموجب الانتداب اتخذت فرنسا وبريطانيا المشرق العربي سوقا لمنتجاتهما الصناعية، ومصدرا للموارد الأولية، فنتج عن ذلك عجز الميزان التجاري لبلدان المنطقة، وفي نفس الوقت ضايق التجار الأوروبيين نظائرهم العرب فتعرض هؤلاء للإفلاس.

3 ــ الجانب الديني:

أ ـ انتهاك حرمة المسلمين والاعتداء على مقدساتهم، وأماكن عبادتهم في كثير من الأحيان.

بـ ـ زرع بذور الشقاق بين الديانات المختلفة المتواجدة في المنطقة، لاسيما بين المسلمين و المسيحيين.

ج . زرع بذور الشقاق بين المذاهب المختلفة في الديانة الواحدة، لاسيما المذاهب الإسلامية.

4 ــ الجانب الثقافي:

أ ــ تهميش اللغة العربية وجعلها في المرتبة الثانية بعد اللغتين الانجليزية والفرنسية.

بـ ـ ظهور وبروز نخبة من العرب المثقفين ثقافة غربية، واستيلائها على كل المراكز الحساسة في البلدان العربية.

جـ ـ أضحت أغلب شعوب المنطقة مرتبطة ثقافيا بثقافة المحتل.

د ــ الاستيلاء على الكنوز و الآثار التي تزخر بها منطقة المشرق العربي، وتحويلها إلى المتاحف الأوروبية.

هـ ــ تحويل المناطق الأثرية في المنطقة إلى ورشات عمل للبحث عن الكنوز والآثار، مما أدى إلى إتلاف بعضها، أو جعلها عرضة للانهيار والهدم في أية لحظة.

و ــ الاعتداء على مختلف المكتبات من خلال حرقها وتخريبها، أومن خلال الاستيلاء على محتوياتها المتمثلة في المخطوطات و الكتب الثمينة والنفيسة، وتحويلها إلى أوروبا.

ز ــ تفشي الجهل و الأمية بين شعوب المنطقة العربية مما جعلها عاجزة عن اللحاق بركب الحضارة الحديثة والمعاصرة.

5 ــ الجانب الاجتماعي:

أ ــ تفكك جزء كبير من الروابط الاجتماعية جراء نشر العداوة والأحقاد بين الناس، ونشر الآفات الاجتماعية في أوساطهم، وأيضا جراء اختلاطهم بالمستوطنين.

بـ ـ تفكك وتشتت أغلب الأسر، لاسيما الكبيرة والعريقة في المنطقة بسبب تهجيرها وطردها من ممتلكاتها بعد أن تم الاستيلاء عليها ومصادرتها.

جـ ــ انتشار الفقر بين الأهالي بسبب البطالة، وأيضا بسبب الاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها.

د ــ ظهور وتفشي بعض الأمراض والأوبئة المستعصية بين مختلف شرائح المجتمع العربي، بسبب غياب وانعدام الرعاية الصحية.

ثانيا ــ ردود الأفعال السياسية والمسلحة على الانتداب الفرانكو ــ بريطاني:

1 ــ ردود الأفعال على الانتداب الفرنسي:

لم يستسلم الشعب العربي في سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي، فقد شهد البلدان ثورات متعددة، وكانت إنجلترا تغذي هذه الثورات ــ الحركات الثورية ــ نتيجة التنافس الحاد بينها وبين فرنسا في المنطقة.

أ ــ سوريا:

اشتعلت الثورة في سوريا بمنطقة حوران سنة 1920م، وقام الثوار بقتل بعض الجنود الفرنسيين و بعض الوزراء السوريين الذين قدموا لإقناعهم بقبول الانتداب الفرنسي، كما عطلوا السكة الحديدية وقطعوا أسلاك الهاتف، فأرسلت فرنسا حملة عسكرية كبيرة تمكنت من إخماد الثورة بالقوة.

كما كانت هناك ثورة أخرى **بقيادة الشيخ صالح العلي** (1919م-1921م) في جبل العلويين، كبدت الفرنسيين خسائر فادحة، ولم تستطع فرنسا تصفيتها إلا بعد أن حشدت قوات كبيرة ضدها. وكانت هذه الثورة قد اشتعلت منذ أن احتل الفرنسيون الساحل وبرز الشيخ صالح إثرها واشتهر اسمه بين الأهالي.

وقد اندلعت ثورة أخرى سنة 1925م، تعرف بالثورة السورية الكبرى، قادها السلطان الأطرش وعبد الرحمان الشاهبندر.

ب ــ لبنان: فبعد السياسة التعسفية التي اتبعها الجنرال **غورو** في دولة لبنان، ما كان من اللبنانيين إلا أن شكلوا الحركة الوطنية بقيادة الوطنيين، طالبين إنهاء الانتداب والاستقلال. وفي العموم يمكن القول أن ردود أفعالهم تمثلت في تشكيل أحزاب سياسية بالموازاة مع إعلان الثورات .

فيما يخص الثورات فقد ظهرت مقاومة واسعة، واتخذت أساليب عدة في عهد **غورو**، وفي عهد خليفته الجنرال **ساراي**، فبدأت **الثورات في السويداء** وأخذت تتسع منذ عام 1925م لتشمل المناطق السورية. و قد اشتبك الثوار مع الفرنسيين في معارك عنيفة، لاسيما على الأراضي السورية في الغوطة ودمشق.

أما بالنسبة لتشكيل الأحزاب السياسية فنجد **الحزب الشيوعي اللبناني** الذي تشكل سنة 1930م، ويعد أقوى الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، وكان يعمل على الوحدة السورية. وأيضا **الحزب القومي السوري اللبناني** الذي تأسس سنة 1932م، بالإضافة إلى حزب الكتائب اللبنانية الذي تأثر بالمنظمات القائمة في إسبانيا وإيطاليا، ونشط عام 1943م بتنظيمه للمظاهرات والإضرابات، وأيضا **حزب النجادة اللبناني** الذي وضع مسألة الانتماء العربي اللبناني كأساس لعمله.

وقد شهد عام 1936م عقد **اتفاقية بين فرنسا وكل من سوريا ولبنان**، تقوم على اعتراف فرنسا بقيام نظام جمهوري في كل منهما، وجمعية تأسيسية سورية في دمشق، و أخرى لبنانية في بيروت، على أن يتم ذلك تحت إشراف فرنسا مع الإبقاء على قواتها العسكرية في البلدين.

2 ــ ردود الأفعال على الانتداب البريطاني:

أ ـ العراق:

قام العراقيون بعدة ثورات ردا على الانتداب البريطاني، من أهمها **ثورة العشرين** سنة 1920م، وقد شكلت هذه الثورة حلقة وصل لحملات الرفض والمعارضة للانتداب البريطاني في العراق التي امتدت من مناطق الفرات الأوسط إلى مختلف المدن العراقية الأخرى. وبسبب الخسائر التي كبدتها هذه الثورة للقوات البريطانية، قررت لندن استبدال حاكمها ولسن وإرسال **بيرسي كوكس** بدلا عنه لإخماد الثورة، وتشكيل حكومة جديدة مع

تحديد نظام الحكم ظنا منها أن هذه الإجراءات ستوقف الثورة، وتقضي على عزيمة الثوار، وتعيد الهدوء والاستقرار للعراق، لكن الأمور سارت عكس ذلك، إذ أن الحكومة لم تستطع أن توثق علاقتها مع الشعب العراقي، وهذا ما جعل القوات البريطانية تتدخل وتدفع بـ: 130 ألف جندي لإخماد لهيب الثورة.

ورغم أن الثورة لم تستطع أن تحقق أهدافها في طرد الإنجليز من العراق، إلا أنها أوصلت رسالة واضحة لبريطانيا بصعوبة حكم العراق بالقوة وضرورة الاعتراف بحقوق الشعب العراقي، وأيضا دفعت بها لإعادة النظر في سياستها تجاه هذا البلد، بعد أن فشلت سياسة الحكم المباشر.

و لتنظيم العلاقة بين العراق وبريطانيا وقع الطرفان معاهدة في 10 يونيو 1929م. وكانت بريطانيا ترى في المعاهدة، فرصة سانحة لتشديد قبضتها على العراق عن طريق المؤسسات الدستورية، وربطه بالعجلة البريطانية لحماية مصالحها التي ازدادت مع ظهور النفط في الخليج، بينما كان العراقيون يرون في المعاهدة فرصة للتخلص من الإنجليز.

و قد حاول فيصل التقرب من الوطنيين الذين عارضوا الاتفاقية مع بريطانيا ليقنعهم بضرورة قبولها، إلا أن نواب المعارضة أصروا على تعديلها، لكن بريطانيا رفضت ذلك بشدة، وهو ما جعل هؤلاء النواب يخرجون للشارع ويقودون عدة مظاهرات. ونتيجة لهذه الاضطرابات والفوضى السياسية، توقف العمل بالمعاهدة لعدة مرات، لكن المعارضة فشلت في النهاية .

ب ــ فلسطين:

قامت عدة ثورات رافضة للانتداب البريطاني في فلسطين، من بينها **ثورة البراق** سنة 1929م التي تعد امتدادا واستمرارا للحركة الفلسطينية المناهضة للمخططات البريطانية والصهيونية في فلسطين. وقد جاءت هذه الثورة كرد فعل من قبل الفلسطينيين

علـى خيبـة أملهـم فـي بريطانيـا المنحـازة إلـى اليهـود، وأيضـا بسـبب الهجـرة اليهوديـة وازديـاد المسـاحات الزراعيـة الممنوحـة لهـم علـى حسـاب الفلسـطينيين أصـحاب الأرض الشـرعيين. أمـا عـن السـبب المباشـر الـذي أدى إلـى قيامهـا، هـو الاعتـداء علـى جـدار البـراق مـن قبـل اليهـود ومحـاولتهم الاسـتيلاء عليـه وذلـك بتواطـؤ مـن سـلطة الانتـداب. وقـد أسـفرت الاشتباكات عن مقتل 132 يهوديا وجرح 339 واستشهد116 فلسطينيا.

وقـد أدت ثـورة البـراق إلـى نمـو الحركـة الوطنيـة الفلسـطينية فـي نشـاطها ضـد بريطانيـا، وبـرزت عوامـل جديـدة أسـهمت فـي تـأجيج المظـاهرات والإضـرابات، ووصـلت إلـى القـدس ويافـا وحيفـا وغيرهـا مـن المنـاطق فـي فلسـطين. وتصـدى لهـا الآلاف مـن الجنـود الإنجليـز، واسـتمرت المواجهـة عـدة أيـام، وشـارك فيهـا الشـباب السـوري ا إلـى جانـب الفلسطينيين.

و شـكلت هـذه الثـورة خطـرا كبيـرا علـى بريطانيـا واليهـود، لدرجـة أنهـم لـم يتمكنـوا مـن السـيطرة عليهـا إلا عـن طريـق تطويقهـا، واسـتخدام الأسـلحة الثقيلـة والمعـدات الحربيـة المتطورة.

جـ ــ الأردن:

تكـون فـي شـرق الأردن عـام 1927م حـزب الشـعب، وكـان يهـدف إلـى السـعي مـن أجـل اسـتقلال الـبلاد وتحسـين الأوضـاع الاقتصـادية ونشـر التعلـيم وصـيانة الحريـات الفرديـة. وعنـدما أبرمـت معاهـدة 1928م عبـر الأهـالي عـن سـخطهم بالمظـاهرات فـي مختلـف المـدن وإرسـال برقيـات الاحتجـاج إلـى عمـان، ودعـا الزعمـاء والمثقفـون إلـى مـؤتمر العمـل السياسـي، **وعقد المؤتمر** في عمان في 25 يوليو 1928م، ووضع ميثاقا وطنيا نص على مايلي:

- إمارة شرق الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة.

– تـدار بـلاد شـرق الأردن بحكومـة دسـتورية مسـتقلة برئاسـة الأميـر **عبـد الله** وأعقابه من بعده.

– رفض تصريح بلفور.

– رفض أي تجنيد لا يصدر عن حكومة وطنية دستورية.

ورفـع الميثـاق إلـى الأميـر عبـد الله الـذي أحالـه بـدوره إلـى المعتمـد البريطـاني، الـذي شـكك فـي إمكانيـة قيـام حكـم نيـابي صـحيح، بـدعوى أن الشـعب لـم يثبـت مقدرتـه علـى تحمـل مسـؤوليات أكبـر. ونشـطت المعارضـة وقامـت بعـدة أعمـال عنيفـة مثـل قطـع أسـلاك الهـاتف ونسـف أنابيـب شـركة نفـط العـراق، ومهاجمـة أمـلاك التجـار الـذين يتعـاملون مـع اليهـود وتشـكلت أحـزاب أخـرى مثـل الحـزب الحـر المعتـدل، وحـزب التضـامن الأردنـي. لكـن رغـم هـذا فـإن شـرق الأردن لـم يشـهد النضـال المسـلح، وظـل هادئـا إذ مـا قـورن بـالبلاد العربيـة التـي حوله.

المراجع

2. ابراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي.

2. أحمد إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر.

3.إسماعيل محمد حصاف، سياسة الاستعمار الفرنسي تجاه الكرد في سوريا خلال فترة الانتداب (1920-1946)

4.رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر.

5. رافت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية.

6. إسماعيل أحمد ياغي وأخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر.

7. زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر.

8. علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي.

10. فلاح محمود خضر البياتي، "أساليب السياسة البريطانية في العراق 1917-1920" ،كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

10. محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

11. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر "الهلال الخصيب.

12. مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة.

13. نوار سعد محمود الملا، العراق بين العهد الملكي والجمهوري 1920-2003.